

# توزيع المحلات الريفية

تميل المحلات الريفية إلى التوزيع المنتظم والكثرة العددية حيثما كانت الأرض مسطحة وخصبة ، أي حينما كانت الظروف الطبيعية كالسطح والمناخ والتربة مناسبة ففى سهل الجانج مثلا يتم الحصول على المياه بسهولة كما أن الأرض تتحدر انحدرا هينا وتزداد خصوبة التربة بدرجة واضحة وهنا نجد أن القرى الكبرى تقوم على مسافات متقاربة من بعضها البعض ويصدق هذا القول على قرى دلتا وكذلك في السهل الاوربي وفي برارى كندا.

أما في المناطق التي تقل فيها المياه وتتركز في مواضع  
محددة ، ويتصف سطح الأرض بتباين طبوغرافى  
وبتغيرات مفاجئة فى منسوبه فان المحلات الريفية تكاد  
تقتصر على مناطق معينة مثل الواحات وخطوط الينابيع  
والمصاطب النهرية وتميل الى التباعد عن بعضها  
البعض

ففي كثير من أقطار البحر المتوسط ولأسباب دفاعية  
فقط تتكاثر القرى فوق قمم التلال وتتجنب الأرض  
المنخفضة أو على الهضاب حيث أعاليها مسطحة  
وتناسب الزراعة والبناء والنقل .



ولا ينبغي أن يحدث لبس بين توزيع المحلات العمرانية  
وشكل المحلات العمرانية

فأول يرتبط بشكل انتشار المحلات العمرانية – ( أى أين  
توجد – وأين لا توجد)

بينما الثاني يتعلق بالعلاقات المكانية بين كل مسكن  
والآخر سواء كانت مساكن متلاحقة معاً كما في القرية  
أو حتى في المدينة أو متباعدة كما في المسكن المزرعي  
والعزبة .

أن الأنماط الرئيسية لشكل القرى الأول ( القرى

المتجمعة) إما أن تكون مندمجة وفيه تتجمع المساكن إلى

جوار بعضها بدرجة كبيرة جداً بحيث تشكل قرية

مندمجة compact. كما يأخذ النوع الأول شكل قرية

نوية كما تسمى أحياناً Nucleated village وفيه

تحيط المساكن الممتدة الأقل التصاقاً بقلب كثيف متلاصق

المباني.

والثاني ( القرى المبعثرة ) ( Dispersed )

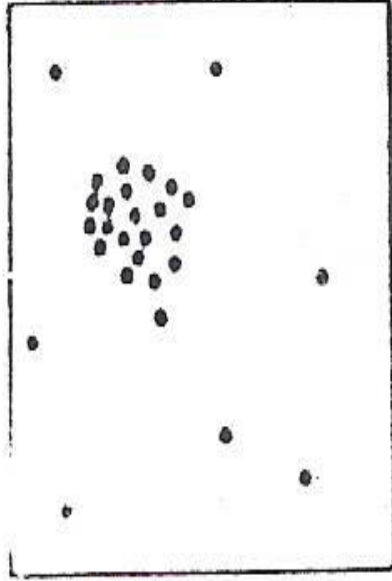
وتتكون من مساكن مزرعية مفردة ومتباعدة عن بعضها

بعضاً .

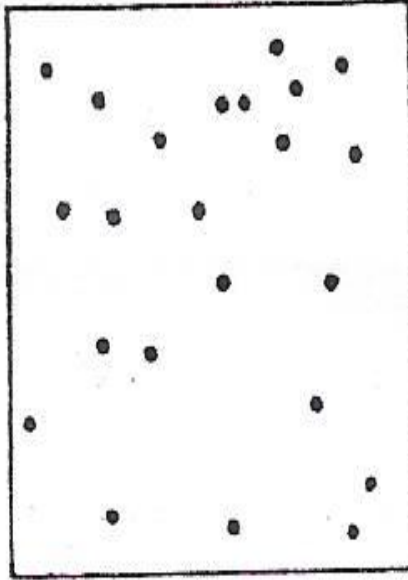
أو تكون وسطا بين الحالتين غالبا ما يكون أكثر ميلا  
للبعثرة والانتشار آخذا شكلا شريطيا أو قريبا منه ( شكل  
رقم ١ )



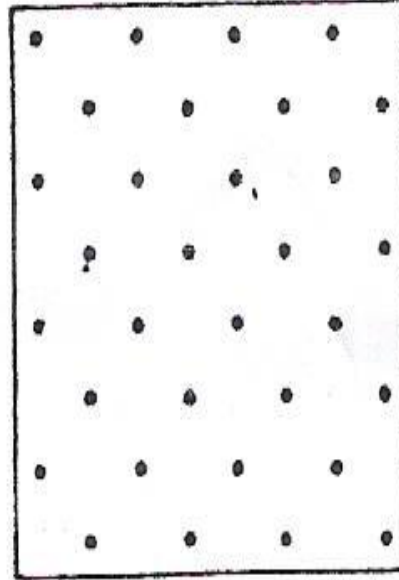
# انماط توزيع المحلات العمرانية الريفية



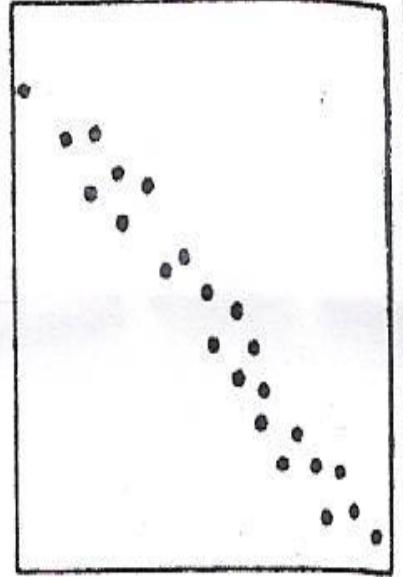
مندمج



عشوائى



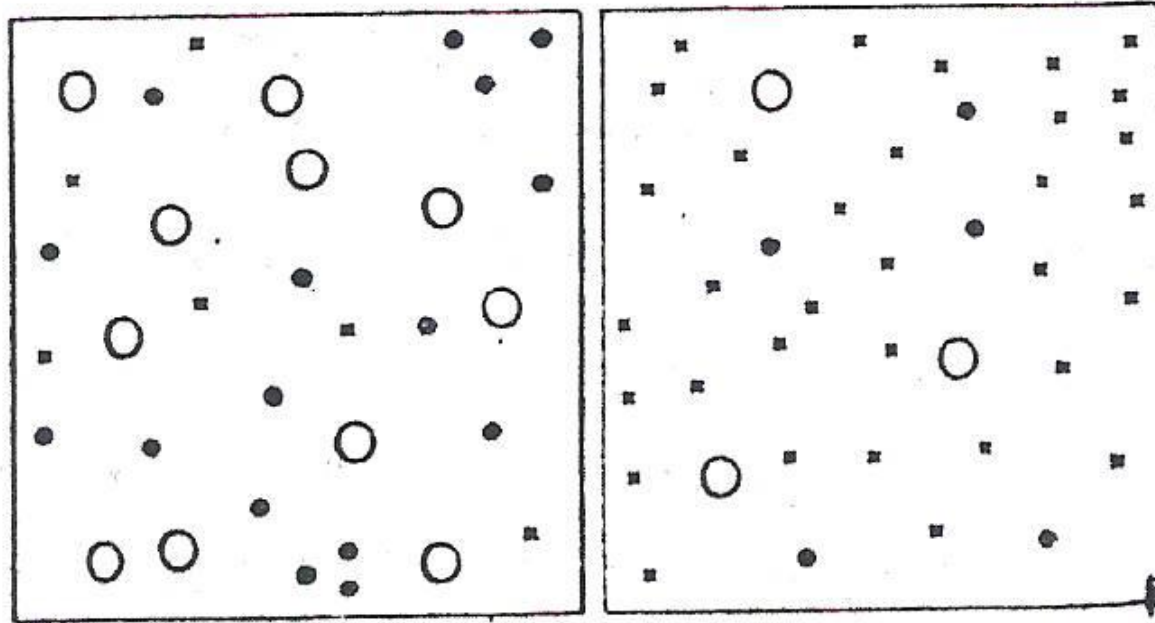
منتظم



مندمج خطى

مبعثر

منظم



○ قرية • عزة × مزرعة منعزلة

وهذه الأشكال تتغير بمرور الوقت سواء بالتغيير في الأساليب التقنية المستخدمة في الزراعة أو باستبدال نظام زراعي بنظام آخر .

ولذلك فلكي نفهم نمط العمران الحالي في منطقة ما فعلياً أن ندرس جذوره التاريخية وبصفة عامة فان أشكال القرى هي مرآة تعكس ظروف البيئة الطبيعية وقدرة الانسان على استغلالهما وكذلك عاداته وتقاليده  واحتياجاته ومدى ثباتها أو تغييرها .



## عوامل تركز المحلات الريفية

الانسان اجتماعي ، ولكي يعيش في اطار اجتماعي قريب فهو يفضل أن يعيش في محلات مشتركة في مختلف البيئات الجغرافية سواء كانت نامية أو متقدمة ، ويبدو ذلك بوضوح في المناطق التي تزداد فيها أعداد السكان وتعظم كثافتهم ، وكذلك في المناطق المخلخلة كما في المناطق شبه الصحراوية والصحراوية .

ففي أودية حزموت بجنوب شبه الجزيرة العربية يتكون المسكن الواحد من ستة إلى ثمانية طوابق فوق سطح الأرض الزراعية . والتجمع ضرورة للتعامل

مع البيئة الطبيعية الصعبة التي تكثر فيها الغابات أو  
المستنقعات واستجابة لنظام زراعي دائم ، وفي مناطق  
التربة الخصبة يكون السكان في القرية على مقربة من  
حقولهم ويمارسون حياة اجتماعية سهلة ، كما أن العيش  
في قرى مندمجة له مميزات أخرى مثل سهولة الحصول  
على خدمات القرية المركزية كالتعليم والصحة وغيرها  
والتي يمكن أن تتم في القرى المندمجة أكثر منها في  
القرى المبعثرة .

وكانت نظم الزراعة وتنظيم العمل الريفي من العوامل  
التي أدت إلى اندماج القرية مبكرا سواء في المجتمعات



الزراعية القديمة أو حتى في المجتمعات الحديثة التي  
تسير وفق سياسة مخططة كما هي الحال في روسيا  
والصين وفلسطين المحتلة .

وللتركيز قيمة دفاعية كبرى ، ويبدو في المجتمعات  
الأفريقية حيث القرى المسورة عند جماعات الهوسا في  
شمال نيجيريا والتي تتصف بضخامة الحجم السكاني اذا  
قورنت بغيرها من المحلات الريفية عند القبائل الاخرى.  
وبالإضافة إلى ماسبق فان نمط العمران المندمج أو  
النوى يعد أيضا استجابة لبعض مظاهر البيئة الطبيعية  
فحيثما تندر موارد المياه ، ويصعب الحصول عليها كما  
في الأراضي الجافة فان القرى المندمجة تقوم غالبا



عند مورد المياه الذي يعد مصدر لحياتها وزراعتها ،  
وان كان التطور التقني الحديث قد أدى إلى استخدام  
الآلات في حفر آبار للمياه في مناطق صعبة وكان  
دافعا لنشأة العمران المبعثر .

وقد أصبح الاتجاه من التبعر نحو التركيز والاندماج  
واضحا قرب المدن والمجتمعات الحضرية وعلى امتداد  
الطرق السريعة التي تزداد عليها حركة النقل ، وحيث  
تلتهم المدن الأرض الزراعية حولها من خلال التوسع  
الحضري وتؤدي محاور الطرق إلى ظهور العمران  
الريفي الشريطي . كما قد يؤدي هذا التوسع إلى ضم

القرى المجاورة لتصبح ضمن أحياء المدينة بعد ذلك .

## عوامل التبعثر

المحلات العمرانية المبعثرة أمر شائع في كثير من البيئات الصعبة كالمناطق الجبلية و الغابية و الصحراوية حيث يصعب العمل الزراعي ويقسو المناخ وتسود التربة غير الخصبة

وحتى في الأقاليم وفيرة المياه و التربة الخصبة زراعيًا قد توجد عوامل تساعد على التبعثر لعل من أهمها نمط الملكية الزراعية السائد والذي يساعد على انتشار مساكن الملاك كنويات صغيرة مبعثرة على صفحة الإقليم.



وفي العالم الجديد نجد أن المحلات العمرانية المبعثرة  
تمثل نمطا سائدا في بعض السهول الخصبة التي  
تتخصص في الزراعة الواسعة، وفي هذه الأقاليم سادت  
فكرة العزلة والخصوصية مبكرا وأحاط الرواد  
والمزارعون أراضيهم الواسعة بأسلاك شائكة وكانت  
مبادراتهم الفردية حافزا قويا على نمط التبعثر أما بسبب  
عدم التوافق العرقي أو الديني أو بسبب الفوارق  
الاجتماعية والتخصص المبكر في الانتاج الزراعي  
باتباع طرق حديثة .



ولا ريب في أن الامن والاستقرار في بيئة زراعية على  
امتداد فترة زمنية طويلة يسمح للسكان بالانتشار في  
مساحة أوسع في الريف خاصة اذا توفرت وسائل  
المواصلات وأمكن تسويق المحاصيل الفائضة بسهولة ،  
وهناك اتجاه متزايد في مناطق كثيرة من العالم نحو  
الانتشار في أقاليم ريفية واسعة في الوقت الذي يتجه فيه  
تيار كبير من سكان الريف نحو المدن الكبرى .

المسكن الريفي

السكن الريفي يلخص طبيعة التفاعل بين الإنسان والأرض . وبالتالي فإن تفسيره وتحليله يجب أن يأخذ في الاعتبار كلا من العوامل الطبيعية والحضارية .

وتختلف مادة بناء المساكن حسب البيئات الجغرافية اختلافا كبيرا ، وتتباين من الحوائط التلجية عند الجماعات الأولية في المناطق القطبية إلى استخدام الأخشاب أو القش أو الطين عند جماعات المناطق الحارة الرطبة ثم الخيام عند بدو الصحارى الجافة والمساكن الحجرية أو المبنية من الطوب عند المجتمعات البشرية الأخرى .

ومن الواضح أن المسكن الزراعي الريفي يكون نتاجا  
للمواد الخام المحلية – فمساكن الريفيين في سهول  
الشرق الأوسط في النطاق المداري الافريقي تصنع من  
هيكل خشبي يغطي بالطين وهكذا

وترتبط هذه المساكن بالوظيفية الاقتصادية الاجتماعية ،  
فمسكن الريفي عبارة عن مجمع يحتل القسم الأكبر منه  
مخازن المحصول ومأوى الحيوان ومخزن الآلات  
والأدوات المستخدمة في الزراعة ، أما القسم الآخر  
الأصغر فهو عبارة عن مأوى الأسرة .



وبالإضافة إلى اختلاف المساكن الريفية في المواد التي  
تبنى فانها تختلف أيضا في خطتها وحجمها وشكلها ،  
فمن المساكن الريفية ما هو بسيط ومتواضع للغاية  
ومنها المنتظم في شكله وخطته ومنها المزدوج  
المستطيل وهكذا، وفي المناطق التي تتميز بوجود  
فصلين مختلفين في المناخ أحدهما شديد البرودة  
والآخر شديد الحرارة يصمم المسكن الريفي بصورة  
مزدوجة ، فيكون هناك سكنين أحدهما للاستخدام  
الشتوي والآخر للاستخدام الصيفي كما هو الحال في  
المناطق الجبلية على سبيل المثال .

بل أن من البيوت الريفية ما يعلو إلى طابقين ، وهي في ذلك كله تنشأ اختلافات في مستويات المعيشة ونظم استغلال الأرض .



# أنواع أسقف المساكن

